

طائرة العقيد

الكاتب



حسن مدن

د. حسن مدن

عاد اسم الرئيس الليبي السابق معمر القذافي إلى التداول الإعلامي، لكن هذه المرة من خلال الطائرة الخاصة التي كان يستقلها في سفراته، والتي عادت إلى ليبيا مؤخراً، بعد غياب دام ثماني سنوات، كانت خلالها محتجزة في فرنسا، لما قيل إنه أسباب مالية وإدارية.

ومع أنه لم يكن على متن الطائرة حين عودتها إلى مطار العاصمة الليبية طرابلس أي مسؤول رفيع، إلا أنه كان في استقبالها رئيس حكومة الوحدة الوطنية وعدد من الوزراء في حكومته، حيث ينظر إلى عودة الطائرة، وهي من طراز على أنها أمر مهم للسيادة الليبية، فهي اشترت وجهزت من أموال الليبيين، واستعادتها تعدّ «A340-213» إير باص استرجاعاً لثروة ليبية كانت مصادرة.

الطائرة العائدة والمجهزة بأحدث التقنيات ووسائل الرفاهية، سلطت الأضواء على الطائرات التي يستقلها رؤساء وملوك الدول، ففي الولايات المتحدة الأمريكية، مثلاً، تخصص للرئيس طائرتان متشابهتان، كلتاهما من طراز «بوينج 747»، يتم إدخال تعديلات عليهما بين حين وآخر، وتتسع الواحدة منهما لمكتب رئاسي واسع، وجناح فندقي، ومستشفى طائر، وحمام، وصالة مؤتمرات، وغرفة طعام، ومطبخ يحوي كل ما يخطر على البال من الأطعمة الطازجة دائماً، ومقاعد فاخرة للصحفيين.

وحسب موقع «بروباجندا» الذي استقينا منه هذه المعلومات، فإن أهم جزء في نسختي الطائرة، هو غرفة الرئيس لتقييم الموقف، التي عقد فيها الرئيس جورج بوش الابن مشاورات مع مستشاريه، إثر أحداث 11 سبتمبر/ أيلول، عندما طلب من الطائرة الرئاسية نقل بوش إلى مكان آمن، بعد الخوف من تعرض البيت الأبيض لهجوم.

ويقول الموقع إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يملك أربع طائرات خاصة متطابقة في الشكل، يتم إعدادها جميعاً للمغادرة بمجرد معرفة موعد الرحلة، حيث يستخدم واحدة، في حين أن الأخريات تقوم بدور التموية، حيث لا تعرف

الطائرة التي سيستخدمها الرئيس إلا لحظة الإقلاع، وكل واحدة من هذه الطائرات مزودة بأنظمة اتصالات متطورة جداً تسمح لها بالعمل كمركز قيادة، كما أنها مغلقة بمادة خاصة تجعل من الصعوبة رؤيتها على الرادارات. طائرة رئيس وزراء اليابان من طراز «بوينج 747» تتمتع، هي الأخرى، بمواصفات عسكرية، حيث تتبع القوات الجوية للإمبراطورية اليابانية التي أدخلت عليها جملة من التعديلات، وهي نفسها التي يستخدمها الإمبراطور الياباني في رحلاته. في نهاية عام 2018 احتلّ الصدارة خبر إعلان الرئيس المكسيكي عن عرضه للبيع الطائرة الرئاسية التي اشتريتها بلاده عام 2012 مقابل 218 مليون دولار، مصرحاً بأن الحكومات السابقة أسرفت وشابها الفساد، وقرر بيع 60 طائرة حكومية و70 مروحية.

madanbahrain@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.